سلب محض والسلب المحض لايكون له علة ولاسبب ولايقال
فيه انه لذاته او لاذاته وان عنيتم بوجوب الوجود وصفا ثابتا
لواجب الوجود سوى انه موجود لاعلة لوجوده فهو غير مفهوم
فى نفسه والذى ينسبك من لفظه نفى العلة لوجوده وهو
سلب محض لايقال فيه انه لذاته او لعلة حتى يبنى على وضع
هذا التقسيم غرض فدل ان هذا برهان من خرف الطائل وراءه
ولا اصل له بل نقول معنى انه واجب الوجود انه لاعلة لوجوده
ولاعلة لكونه بلاعلة وليس كونه بلاعلة معللا ايضا بذاته بل
لاعلة لوجوده ولالكونه بلاعلة اصلا كيف وهذا التقسيم
لايتطرق الى بعض صفات الاثبات فضلا عما يرجع الى السلب
اذ لوقيل فى مثل السواد لون لذاته او لعلة فان كان لذاته
فيبقى ان لاتكون الحمرة لونا وان لايكون هذا النوع اعنى اللونية
الا لذات السواد وان كان السواد لونا لعلة جعله لونا فينبغى
ان يعقل سواد ليس بلون اى لم تجعله العلة لونا فاما ثبت
للذات زائدا على الذات بعلة يمكن تقدير عدمه فى الوهم وان لم
يتحقق فى الوجود ولكن يقال هذا التقسيم خطاء فى الوضع فلا
يقال للسواد انه لون لذاته قولا يمنع ان يكون لغيره فكذلك
لايقال ان هذا الوجود واجب لذاته او لاعلة له لذاته قولا
يمنع ان يكون ذلك لغيره ذاته بحال مسلكهم الثانى ان قالوا لو

فرضنا واجبى الوجود لكانا متماثلين من كل وجه او مختلفين
فان كانا متماثلين من كل وجه فلا يعقل التعدد والاثنينية
اذ السوادان هما اثنان اذا كانا فى محلين او فى محل واحد
ولكن فى وقتين اذ السواد والحركة فى محل واحد فى وقت واحد هما
اثنان لاختلاف ذاتيهما اما اذا لم يختلف الذاتان كالسوادين
ثم اتحد الزمان والمكان لم يعقل التعدد ولو جاز ان يقال فى
وقت واحد فى محل واحد سوادان لجاز ان يقال فى حق كل شخص
انه شخصان ولكن ليس يتبين بينهما مغايرة واذا استحال التماثل
من كل وجه فلابد من الاختلاف فى الذات ومهما اختلفا فى شئ
فلا يخلو اما ان يشتركا فى شئ او لم يشتركا فان لم يشتركا
فى شئ فهو محال اذ يلزمه ان لايشتركا فى الوجود ولا فى
وجوب الوجود ولا فى كون كل واحد قائما بنفسه لانه موضوع
واذا اشتركا فى شئ واختلفا فى شئ كان ما فيه الاشتراك
غير ما فيه الاختلاف فيكون ثمت تركيب انقسام بالقول
وواجب الوجود لاتركيب فيه وكما لاينقسم بالكمية فلاينقسم
ايضا بالقول الشارح على تعدده كدلالة الحيوان والناطق
على ما يقوم به ماهية الانسان فانه حيوان وناطق ومدلول
لفظ الحيوان من الانسان غير مدلول لفظ الناطق فيكون
الانسان متركبا من اجزاء تنتظم فى الحد بالفاظ تدل على تلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)